قراءة ثقافية

يوم القـــرآن الكريم السادس والعشرون

■■ يعدّ الاحتفال السنوي بيوم القرآن الكريم الذي تقيمه وزارة التربية والتعليم بدولة قطر مظهرًا لإبراز النتائج التي تتمخض عن الجهود المبذولة طوال العام في خدمة كتاب الله الكريم الذي حثَّنا رسول الله ﷺ على ضرورة تعلمه والعمل به . [لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله ...] وبيَّن لنا أن « من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أجر ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم » .

في يوم السابع والعشرين من رجب ١٤٠٦هـ [٦ أبريل (نيسان) ١٩٨٦م] احتفل بيوم القرآن الكريم السادس والعشرين تحت رعاية سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم ؛ حيث كرّمت فيه الوزارة المتفوقين في حفظ الكتاب الكريم ، ووزعت عليهم الجوائز والمكافآت المالية .. وفي الكلمة التي ألقاها السيد عبد العزيز بن تركي وكيل وزارة التربية والتعليم أشار إلى أن تكريم حفظة القرآن الكريم هو تكريم للقرآن نفسه ، وأعرب عن أمله في أن يصير كل منهم قرآنًا يتحرك ، ويمارس حياته ممارسة قرآنية ليكون منارًا يمد الناس من نور القرآن بهديه ، ومن حكمة القرآن برأيه ، ومن شريعة القرآن بدستوره وسياسته .. وقال : القرآن ـ معجزة الله الخالدة ـ ليس مجرّد كلام يحفظ ويردد ، وإلاَّ لأغنانا عن حفظته ملايين الأشرطة والإسطوانات المسجلة .. إننا نتمنى لحافظ القرآن ـ وقد اكتسب بحمد الله المثوبة على حفظه ، والجزاء الأوفى على تلاوته ـ أن يكون كما كان محمد ﷺ الذي أنزل عليه القرآن ؛ نريده أن يكون « خلقه القرآن » .

وذكر الشيخ جاسم حسن رئيس توجيه العلوم الشرعية في كلمته التي ألقاها في الاحتفال أنَّ المسابقة التي تقام لحَفَظَة القرآن الكريم تنقسم إلى قسمين : مسابقة عامة ؛ والحد الأدنى للمتقدم لها هو حفظ خمسة أجزاء ، وقد بلغ عدد المتسابقين فيها هذا العام (٣٦٢) متسابقًا (بزيادة قدرها سبعون متسابقًا عن العام الماضي) وقد نجح منهم (٢٠٢) ، وفي المسابقة المدرسية التي يتقدم لها الطلاب والطالبات كان عدد المتقدمين هذا العام (٢١١٨) (بزيادة قدرها خمسة وخمسون طالبًا عن العام الماضي) ، فاز منهم (١٤٧٨) .

وفي نهاية الاحتفال قام سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم بتوزيع الجوائز والهدايا والشهادات على الفائزين من الطلاب وعامة الشعب والمدارس المتفوقة في المسابقة العامة والمسابقة المدرسية . ■■

■ سعادة الشيخ محمد بن حمد آل ثاني وزير التربية والتعليم يسلم الجوائز للفائزين ■

التعاون التربوي والثقافي بين دول الخليج العربية

■■ من بين تعريفات عدة للثقافة يمكن أن نعتبر المفهوم العام لها مشتملاً على المعتقدات والقيم الدينية والالتزامات الخلقية ، والنشاط المعرفي والفكري والسلوكي والاجتماعي والوجداني والتعبيرات الجمالية لأمة من الأمم .. أما التربية فيقصد بها زيادة الكفاية العقلية وتنمية الفاعلية الاجتماعية للأجيال الناشئة في مجتمع ما .

حول العلاقة بين الثقافة والتربية ، والتعاون بينهما ألقى الأستاذ الدكتور محمد الأحمد الرشيد مدير مكتب التربية لدول الخليج العربية محاضرة بالدوحة بعنوان : التعاون التربوي والثقافي بين دول الخليج العربية : بواعثه وأهدافه وبعض منجزاته .

قال : « بين مفهوم الثقافة ومفهوم التربية علاقة يمكن وصفها بعلاقة الكل بالجزء ، فالثقافة كل والتربية جزء ، أو هي علاقة العام بالخاص .. » .

ونظرًا لما يشهده عالمنا المعاصر من انفجار معرفي هائل ، وثورة تقنية عارمة في مجالات الحياة المختلفة ـ وفي مجال الاتصال خاصة ـ فإنَّ المؤسسات التعليمية الرسمية تجد نفسها عاجزة عن أداء وظائفها على الوجه الأكمل ، وقد أدَّت هذه التطورات إلى تغيير جذري في مفهوم التربية ، سواء في ذلك ما يتصل بغاياتها أو مضامينها أو وسائل تحقيق أهدافها ، ومن أبرز ما طرأ على مفهوم التربية من تغيير هو تجاوز المفهوم للتعليم المدرسي الذي يتم داخل جدران المؤسسات التعليمية ، ولعدد محدود من السنوات إلى فهم التربية على أنها تعلُّم يمتد مدى حياة الفرد ، ولا يقتصر على التعليم والتعلم في مؤسسات التعليم التقليدية .. ومن هنا نشأت الرابطة العضوية ـ أي ضرورة التكامل في الجهود ـ بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الثقافية في المجتمع .

أما التنمية فقد عرفها الدكتور الرشيد بأنها مجموعة العمليات المجتمعة الواعية والمقصودة التي تهدف إلى إحداث تحوّلات في البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتعليمي لتنمية طاقات إنتاجية ذاتية متزايدة .. وهي بحكم كونها مطلبًا أساسيًا في أي مجتمع لا تحمل النمط العام العالمي ، وذلك بحكم تفرد كل مجتمع بتكوينات